

العناصر الزخرفية في مساجد القرى العثمانية في غرب الأناضول منذ القرن ١٢ هـ / ١٨ م وحتى بداية القرن ١٤ هـ / ٢٠ م (دراسة أثرية فنية)

م. د/ إبراهيم وجدى إبراهيم حسانين
مدرس الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة دمياط
ibrahimhassanien@du.edu.eg

ملخص البحث :

اتسمت المساجد العثمانية الواقعة في القرى الصغرى في محافظات غرب الأناضول مثل محافظة أفيون Afyon ، وأيدن Aydin ، ودينزلى Denizli ببعض السمات الفنية الفريدة التي تُميّزها عن غيرها من المساجد الواقعة بالمدن الكبرى بنفس المحافظات والتي تتبعها إدارياً هذه القرى ، سواء من حيث الأسلوب الفني المستخدم في تنفيذ الزخارف وهو أسلوب الرسم بالقلم أو القلم كارى Kalem işi الذى ظهر منفرداً ومنفذاً بكثرة في أماكن عدة بهذه المساجد القروية لاسيما على الجدران من الداخل التي كسيت بالجص وعلى المحاريب والمنابر وكراسي الوعاظ والمحافل . أو من حيث العناصر الزخرفية المنفذة نفسها والتي تنوعت أشكالها ما بين الزخارف النباتية مثل زهرة القرنفل واللآلة وأغصان شجر المرسين أو الآس وشجرة الطوبى ، والنصوص الكتابية التي مثلت دوراً مهماً في زخارف المساجد القروية خلال هذه الفترة، حيث ظهرت بكثرة منفذة أعلى المداخل والمحاريب، وكذلك على الأسطح الداخلية للجدران في هذه المساجد، وقد نفذت هذه الكتابات بالخطين العربي والتركي العثماني معاً وتنوع مضمونها ما بين نصوص قرآنية ، لفظ الجلالة الله ، الخط المثنى (الكتابات المعكوسة) ، أسماء الخلفاء الراشدين وآل البيت ، عبارات دعائية ، نصوص إنشائية ، أسماء السلاطين العثمانيين، أسماء المساجد العثمانية الكبرى، أسماء أصحاب الكهف. هذا بالإضافة الى الأشكال الهندسية مثل زخرفة الشرقى فلك ، والرسوم المعمارية المختلفة التي تمثل المسجد الحرام والكعبة المشرفة وزخارف اخرى تمثل قطاعات رأسية لبعض المساجد العثمانية الكبرى. نصف الى ذلك بعض الرسوم التي يغلب عليها الطابع الدينى مثل رسوم تمثل يوم الحساب والمحشر مثل الصراط والميزان والجنة والنار ولواء الحمد . وزخارف تمثل رسوماً لأدوات المتصوفة المختلفة مثل الطبر ، الكشكول ، العمامة والمسبحة والاعلام والألواح المعلقة ، ورسوم اخرى متنوعة ومتعددة كان لها رمزيها الخاصة مثل اشكال تمثل سجاجيد الصلاة واشكال السفن .

أهداف البحث :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على العناصر الزخرفية التي تزين مساجد القرى في محافظات غرب الأناضول منذ القرن ١٢ هـ / ١٨ م وحتى بداية القرن ١٤ هـ / ٢٠ م من خلال ما يلي:

- أولاً : الأسلوب الفني المستخدم في تنفيذ الزخارف وميزاته الفنية.
- ثانياً : سمات العناصر الزخرفية ومدى واقعيها.
- ثالثاً : دراسة مقارنة بين العناصر الزخرفية المستخدمة في هذه المساجد القروية ومساجد المدن الكبرى الواقعة في نفس المحافظات.

منهجية البحث :

يتناول هذا البحث وصفا للعناصر الزخرفية التي تزين المساجد القروية العثمانية بمحافظة غرب الأناضول وتحليلها تحليلًا دقيقًا ، ومقارنتها بالعناصر الزخرفية التي تزين مساجد المدن الكبرى الواقعة في نفس المحافظات لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما للتأكيد على تميز هذه المساجد القروية وانفرادها بطراز فني خاص بها .

الكلمات المفتاحية :

- زخرفة - عثماني - مسجد - قرية - غرب الأناضول.